بطير تحت السماء الرمادية ، ووفى تيكون بوعده فدعا الطفلتين وامهما الى المعرض الذي قصدنه صباح يوم الاحد ، وكانت الام شديدة الاعجاب بأعمال تيكون الذي قلب افكار الطفلتين رأسا على عقب .

وقف تيكون في المعرض قريبا من معروضاته التي كانت معلقة على الجدران والموائد وكان بين المعروضات جنيات البحر ذات اليدين المفتوحتين للاطباق على كل من لا يعرف السباحة . وغول الغابة القديم ذو الوجه الحصاني المغطى بالبثور ..

كان على كل منهن ان تقف وتنظر ثم تستغرق في النظر الى قطعة الجذور ذات الفروع الشعرية لتفهم كم هي قريبة الشبه بعواطف الانسان ، تفرجن على كل اعماله ، فاتبهرن لما يتمتع به من خيال خصب ، كما ان الضوء الخافت في المعرض اعطى معروضاته نوعا من الغرابة . لكنها تبقى واضحة ومفهومة لكل من يستطيع ان يحيي شجرة بأن يقول لها « صباح الخير ايتها الشجرة » وتجيبه الشجرة بحركة خفيفة لاحد اغصانها ، أو حتى امتداد احد اكفها الذي يشبه الزغب .

في اليوم التالي ، رأت الفنانان تيكون كما اعتادتا ان ترياه في المدخل ، واقفا والغليون بين اسنانه .. انه يبدو للناس العاديين شيخا يدخن غليونه .. لكنه بالنسبة للفتاتين امبراطور الغابة مع مملكته المتكونة من الطيور والارانب الوحشية والفيلان الخشبية وجنيات البحر .. كان يقف كما لو كان واقفا في مستهل حياتهما ممسكا بابريق ذي محلول خارق .. وكانت الدهشة عظيمة لمن يأخذ جرعة من هذا المحلول .

فالتا معا :

ـ مساء الخير يا تيكون !

اخذ الغليون من فمه واجاب :

ـ مساء الخير ، ايتها الطيور الراقصة .

ذهبتا وهما تتلفتان وتنظران اليه ، فلوح لهما بيده

في هذه المرة لم تكونا تركضان وتقفزان كما تفعلان دائما ، بل لوحتا بأيديهما برزانة ووقار .. لا احد يفهم ما عمله تيكون للفتاتين ما عداهما (١) .

ترجمة حلمي نجم

كلية الطب ـ الموصل

(١) مترجمة عن مجلة « الادب السوفياتي » ، العدد ٤ سنة ١٩٧٤

المثنى الشيخ عطية

عثار في بقعة ضوء

(١)

تسنين ـ بيني وبينك ـ
دربا من الشوك دنسته بالشرائع ،
وأضفيت همّ الوصول اليك .. الجنون
وألقاك لافتة فوق كل الجهات
تراودني للتلاشي بها الخضرة الدائمة ..
تسنين ـ بيني وبينك ـ
نهدا تكابر ،
خصرا تكابر
وعينين زاغت بقلبيهما القشرة الآسرة ..

(٢)

تلوحين لي في رحيلي اليك
طمأنينة ،
دعوة للتلذذ بالطيبات .
وصولي اليك
احتراق المراحل
تلوحين لي ثم ها حلل الدمع
قصر الدروب اليك
النجاة ممات
مداعبة اللغم لا تمنع الانفجار
البحار التي تمنح الحبّ ،
لا تمنح الحب الا بسبي الشواطىء ..
تلوحين لي ثمّ
وجهي تقسّم
او قاسمته الدروب اصطفاءه ..

(٣)

وبيني وبينك ..
بيني وبين الدروب اليك
الحكاية ..
ثور من الذهب العالمي
الحكاية .. نفط من الذهب العربي
الحكاية .. قهر الجموح ،
مكابرة الرأس
أن يُسلم الحجم للخوذة الحرب ،
بيني وبينك
حرب بحجمي ، وحرب بحجمك
حب بحجمي ، وحب بحجمك
حلم تساقط ، جمّدته ثم امسكته ..
أنت ...
لن تقهري داخلي ..
داخلي شهوة الانسنة ..

حلب ـ سوريا